

من نوادر اشمب



أشنعب الطماع شخصية حقيقية ، اشتهزت بالثهم والشراهة في الأكل ، يعتبره البعض أمير الطَّفيّليّين بلا منازع ، حيث ينسلل إلى كل مائدة او اختفال او غرس فيه طعام ، دون ان بدعوه احد او ينتظر دعوة من احد وعلى الرغم من كل هذا ، فقد كان اشتعب شخصية مرحة مخبوبة ، تتسم كل مواقفه بالفكاهة والضحك ، بسبب طرفه وخفة روحه ومواقفه الطريقة ا

انتقام أشعب

بقلم : ا. وجيم يعقوب السيد بريشة : ا. عيد الشاقي سيد إشراف : ا. حصدي مصطفى

الوسعة العربية المعيدة

خَانَ أَشُعبُ على عَلاقة طِئِبَة بأحد الأُمَراءِ ، لكُنَ هذا الأميرَ كَانَ بَخِيلاً ، فَلَمْ يَحْدُثُ أَنْ ذَالَ آشَعْبُ مِنَّهُ مَكَافَاةُ ثُذْكُرُ أَوْ طَفِرَ بِأَكُلَةٍ جَيِّدةٍ

تضايق أشُعبُ ، وقال في نفسه :

لعلُّ هذا الأميرَ البِخيلَ لا يُكافئُ إلا مَنَّ بِقَدَّمَ لَهُ الْهِدَايَا .
ثمُّ لَمُّ يَلْبَثُّ أَنُّ ذَهِبَ إلى السُّوقِ واشْتُتَرى جَنْيًا متوسَّطُ الحجُّم ،
دفع فيه ديناريُّن فقط ، وذَرَف دُمُوعَهُ الغَرْيرة وهو يُخْرِجُ الدِّينارينِ
مِنَ الْكِيسِ ونوى أَنْ يُرعَامُ حَتَّى يِكْبُرُ فَيقَدْمَه هَدَيْة لِهِذَا الْأُميرِ

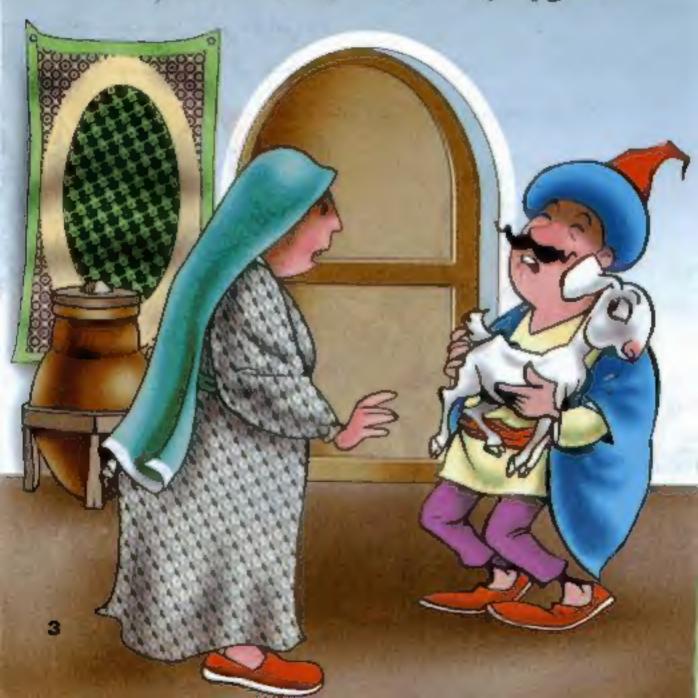


عاد أشعبُ إلى بَيْتِه وهو يحملُ الجدَّى على يديَّه ، ويمُجرُد أَنَّ رَأَتُهُ رَوْجِتَهُ أَبِدتُّ دهشتها وقالت :

ما هذا يا أشعبُ ؟ أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الأَفْضِلِ أَنْ تَستَحَبِ هذا الجَدْى بدلاً مِنْ أَنْ تَحْمِلَهُ هَكذا طُوال الطُّرِيقِ ؟

وفي صرامة أجاب أشعب:

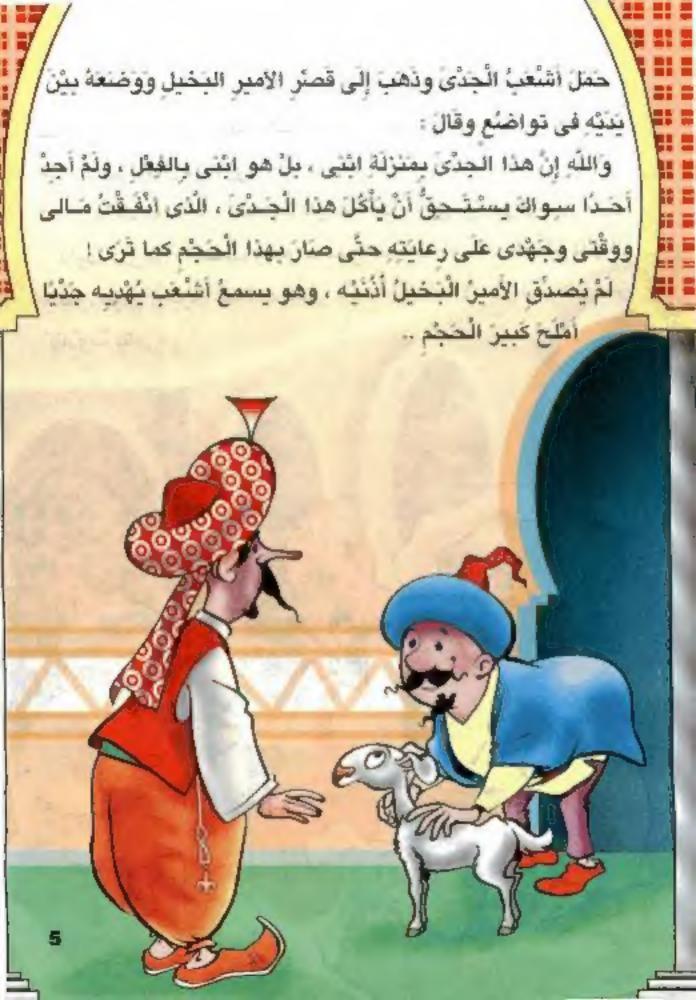
_ استُكتى يا امراة ، قانت لا تعلمين منزلة هذا الجدي منى ا



ثُمُّ ذرفَ دَسُعَةً وهو يَمْسَحُ على رأسِ الجَدِّي وقَالَ :

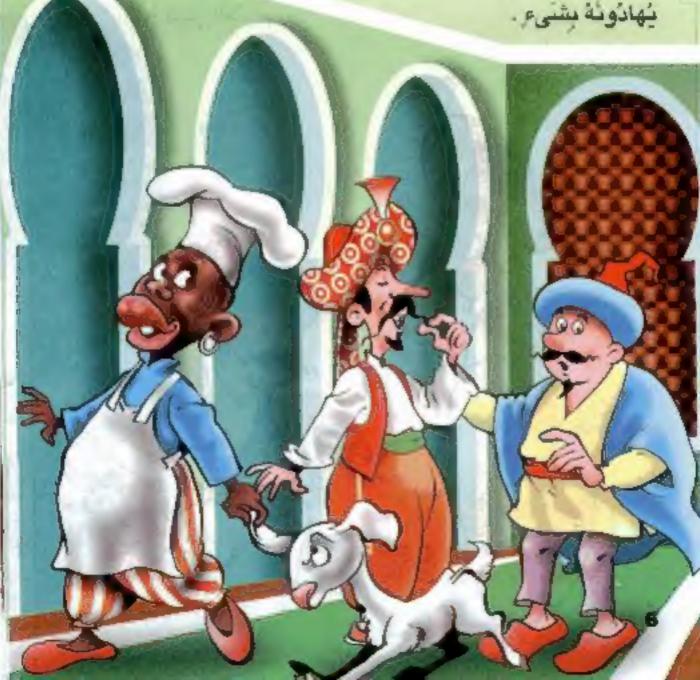
- إِنْ هَذَا الْجَدْىُ بِمِثْرِلَةِ ابْنَى (وردان) فهو و (وردان) سواء ؛ مَضَتُ الأَيَّامُ واَشْنَعْبُ لا يُفَارِقُ الْجَدِّى الَّذَى كَانَ يَدَّعُوهُ ابْنَهُ ، وأَظْهَرُ اهْتَمَامَهُ الْكَبِيرُ بِطعامِهِ ونظافتِهِ ، حتَّى صَارَ الْجَدْىُ فَى حجْم كَبِيْر ، وحَمَلُ اللَّحْمُ والْشُنَحَمَ ، وكَانَ أَشْعَبُ كَلُمَا عَادَ إِلَى





ابتسنم الأميرُ ابتسامةً فاترةً ، ونظر إلى الْجَدْي نظرة استحسانِ ، ثُمُ أَمرَ خَادِمَهُ بِأَنْ يَذْبَحَ هذا الْجَدْي ويستُمُطّهُ ويَشْويهُ ، والتفت إلى أَشْعَبَ وقالَ في بُرود :

ـ وأنّا لك شَاكرُ يا أَشْعَبُ ، فإنُ هذا بَدُلُّ عَلَى نُبْلِكَ وكَرْمِكَ . دارَتَ الأَرْضُ بأَشْعَبُ وهو يَسْمَعُ كَلِماتِ الثّنَاءِ والشُّكْرِ تنهالُ عليْه ، دونَ أنْ يرى مُكافَأَةً تُذْكَرُ ، كما اعْتادُ الأَميرُ أنْ يكافئ مَنْ

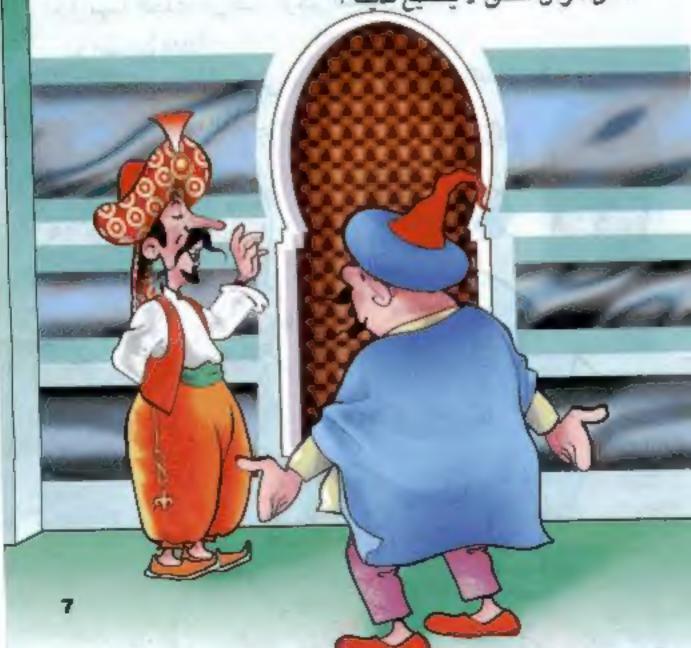


رَانَ الصَّمْتُ عَلَى أَشَعْبَ لِلْحظاتِ ، لكنَّهُ قَضَى على الهـواجِسِ الَّتَى تَمْلاً نَفْسهُ وقالَ في صوّتِ مُتَقَطّع :

- والمُكَافَأَةُ يا سَيْدَى ١٢

ردُ الأميرُ قائِلاً :

- لا تقْلُقُ بِا أَشْبَعْبُ ، فَ مُكَافَأَتُكَ فَى الْحِفْظِ والصَّوْنِ ، ولكنُكَ جَنْتُنِى فَى ولكنُكَ جَنْتُنى فَى وقْتَ لِيسَ مَعِى فَيِه درُهُمُ ولا دينارُ ، وأَنْتَ تَعْرِفُ مَن نَحْنُ ، وأَنْ الْحِقُ لا يَضِيعُ لدَيْنا ؛



لَمْ يِتُوانَ أَشَنْعَبُ عَنَ الذَّهَابِ لِلأَميرِ فَى كُلُّ وقْتِ وحِينِ ، مُطالبًا إِيَّاهُ بِالجِائِزَةِ النَّتِي وهِبِهِ إِيَّاهًا ، لَكَنُّ الأَميرَ كَانَ قَدُّ عَقَدَ الْعَرْمُ عَلَى عَدَم إعْطائِهِ شَيْئًا ،

وَلَّا يَئِسَ أَشْغَبُ مِنَ الْحَصُولِ عَلَى الْجَائِزَةِ ، عَادَ إِلَى بَيْتُهِ وَهُوَ يَجُرُّ أَذْيَالَ الْخَيْبَةِ ، ورَاحَ يَقَصُّ عَلَى رَوْجِتِهِ مَا حَنِثَ ، فَقَالَتْ مُعَاتِبَةً :

- لُقَدْ حَذُرْتُكَ مِنْ قَبْلُ ، لَكِنُكَ لَمْ تُصِنْغِ لِنُصِنْجِي .. لقَدْ كُنَّا - والله -أحقُ بهذا الْجَدْى مِنْ هذا الرُجِل البخيل !!

ثُمُّ أَضَافَتْ قَائِلَةً :

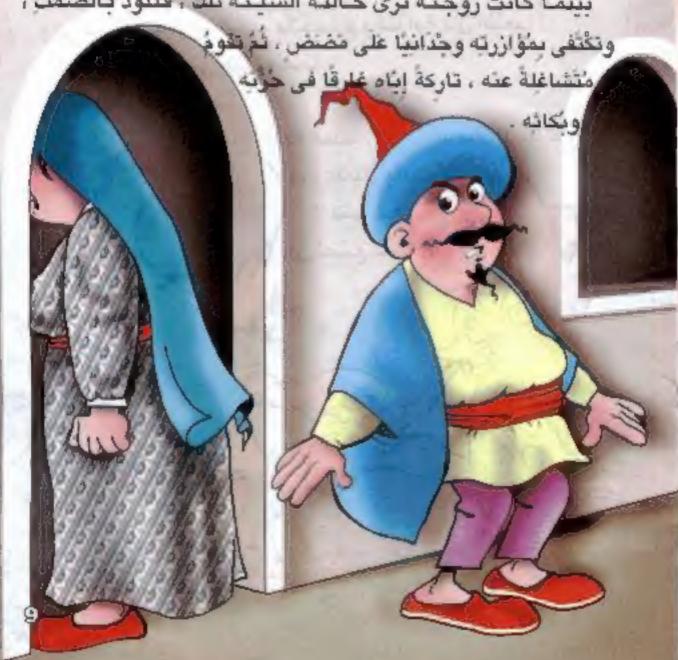


لكنَّ أَشْبَعِبَ كَانَ بِسِنْمَعُ كِلامَ رَوْجِنَيْهِ ، فَتَرَّدَادُ حَسِنْرِتُه ، وتسبيلُ دُمُوعُه على خَدْم ، ويقولُ مُهددا :

ـ لكنَّى واللهِ لنْ أثْرُك حقَّى يضيعُ سُدَى ، ففى ترَّكى لحقَّى هلاكى . ثُمَّ يُضيفُ بما يُشْبِهُ الهذيانَ :

- ووالله لأحْصِنْكُنَّ عَلَى أَضَنْعَافَ ثَمَنْ هَذَا الجَدِّي ، بِسِيْبِ تَجِاهُلِ هذا الأمير لي .

بَيْنِما كانت زوْجِتُه ترى حالَتْهُ السَّيِّئةَ تلك ، فتلُوذُ بالصَّمَّتِ ،

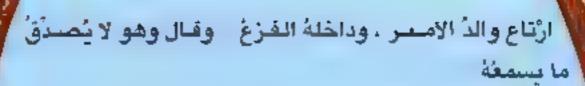


نقل اشتعب اخبرا ال انبطار مكافاة هذا الأمير تشته السراب الذي بخسطة الطفال ماء وما هو نماء ، فقرر الله بدهب إلى والد الاصبر ويشكو اشة له دخل اشتعب على والد الأمير ، ودُموعة تجرى مِنْ عينيه انهارًا ، وهو لا يكاد يُبُصرُ امامة من الحُرُن والألم سال الرُجِّلُ اشتعب في اهتمام

- مالى اراك على هذه الصُورة يا اشْعَبُ ، وما عهدُتُك إلاَّ رحَّلاً مرحَا تُحِبُّ الصُنْحِكِ ؟

> وفى صوات مخبوق مشوب بالحسارة والندامة قال اشتعبُ ـ بقد وتب انتك على اثبى قديجة ثُمُ اصاف وهو ينتجبُ :





- ويلك يا اشْعبُ ، كيْف يصنعُ ابْنى دابْنك هذا ولمادا ، انتحب اشْنُعبُ وقال:
- ۔ اسٹالُهُ بنفسل عسی آنَ بُجِیبِک لمادا صنع بائنی هذا ؟ مسح الرُجِّلُ دَمُوعِ اشْتُعِبِ العزيرة وقال
- هذا الكلامُ الّذي قُلْتَةُ الآن خطيرُ ، فلوْ علم به القاضي لاقْتَصَلُ مِن ابْنِي يا اشْتُعبُ ، فاكْتُمُ هذا الّخير ولا تتحدَثُ به بعد الآن





- والله مالى فى ائت حيلة ، وهذا الكلام الدى قصصناله عليك الأن لنْ يسلمع به احد عَيْرُك . وقدْ قررْتُ الله أهوَض الله يلك الله ثُمَ إليْك تاشَّر الرَّجِلُ بكلام اشتعب ورقَ لحاله فاخْرج منْ جينبه مائتى ديمار ، وقال له فى بيرة حزيبة

ـ حُدُّ هده الدُّنانير ، وإدا احْتَجْت ايُ شيء قلك عنْديا ما تُحبِّ قيض اشْتُعبْ على الدُّنانير بكلِّنا يدبُه ، وقال

وهو ينصِنُعُ النَّكَاءُ والحُزُّنِ : ـ سامخ اللهُ الأميرَ كيف يكونُ الْعسنوة ونة أبّ طنبُ مثلك

ثُمُ خبرجَ أَشَبُعَبُ عَائدًا إلى بَيْتِهِ ، يَيْنَمَا خَبَرَجَ وَالدُ الأَمِيرِ الْمِسْكِينُ ، وهو لا يكادُ يُبْصِيرُ مَا أَمَامَه بِسَبِبِ مَا سَمِعَةُ ، وأَسْرَعَ قاصدًا قصرُ ابْنِهِ ،

لمْ ينْتَظِرِ الرَّجِلُ حتى يَعْلَمُ ابْنُه بقدومِه ، فَقُدِ اقْتَحَمْ عَلَيْهِ بِابِ حُجِّرتِهِ فَوجِدهُ يَمِزَحُ مَعَ بِعُضْ جِلْسَائِه ، فَنَظَر إلَيْه نظرةً مُنكُرةً وقَالَ فَى غَيْظٍ:

لا أدرى كَيْفَ يُطاوعْكَ قَلْبُكَ فَتَلْهُو وَتَمْرَحَ هِكِذَا ، بِغِدَ أَنْ فَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الشَّنْعَاءَ ا



لَمْ يَكُدِ الأَمِيرُ يَرَى والدَّه حَتَّى قَامَ احْتَرامًا ، وأَحَسُّ أَنَّ الَّذَى جَاءَ بِهِ أَمرُ مُهمُّ ، فقَالَ وهو يُحاوِلُ تَهْدِثْنَه :

- اجلسُ يا أبت واستُتَرحُ أوَّلاً مِنْ عناءِ السَّفَرِ .

وفي لَهُجة حادة وقاطعة قال الأبُّ:

ـ لَنْ أَجْلِسَ وَلَنْ اسْتَرَبِحَ إِلاَّ بِعْدَ أَنْ تُخْبِرَنَى لَمَاذَا ذَبِخْتَ ابْنَ أَشْغَبُ ؟ وَكِيْفَ طَاوِعَكَ قَلْبُكَ أَنْ تَذْبَحَهُ أَمَامَهُ ؟

ثُمُ أَضَافَ الأَبُ قَائِلاً وهُو يتميّز مِن شَدَّةِ الْحُرِّنِ:



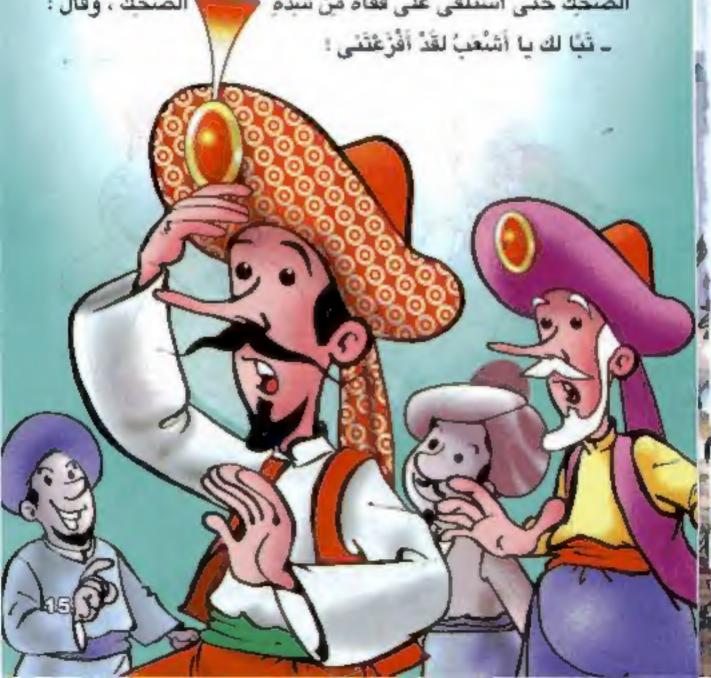
لمَّ يكدِ الأَمِيرُ يستَمعُ كلامَ والدِمِ ، حتَّى انْفَجَرُ بِالضُّحِكِ وشَارِكَهُ في ضَحِكِهِ كلُّ الْحاضرينَ ، وقالَ لوالدِه وهِوَ لا يكادُ يُتَماسنَكُ :

- أَوَ أَخْبَرِكَ أَشْغَبُ بِالْخَبَرَ ؟

ردُ الأبُ:

- نَعَمُ وَأَعْطَيْتُهُ مِائْتَى بِينَارِ حَتَّى لا يَقْتَحَ فَمَهُ بِكَلَّمَةً .

قَصِّ الْابْنُ الْقِصِيَّةَ بِالتَّفُّصِيلِ عَلَى أَبِيهِ قَلْم يِتَمَالُكُ نَفْسَهِ مِنْ الضَّحِكِ حِتَّى اسْتَلَقَّى على قَفَاهُ مِنْ شَبِدُةٍ ﴿ الضَّحِكِ ، وقَالَ :



زالَ الْحُوَّفُ عَنِ الرَّجُلِ بِعُدَ أَنَ اطْمَأَنُ عَلَى بَرَاءَةِ النِّنَهِ ، وَتَأَكَّدُ لَهُ أَنْ أَشَنْفِ اخْتَلُقَ هذه القَصِنَّةَ ، وظلُّ بِصَنْحَكُ مِنْ هذا الْمُوْقِفِ لَفَتْرةٍ طويلَةٍ ، وكَانَ كُلُما الْنَقَى بِأَشَعْبَ عَاتَبَهُ ضَاحِكًا :

_ لقدُ اقْزَعْتَنِي بِا أَشْعَبُ أَفْزَعَكَ اللَّهُ ا

لكنَّ أَشْغَبَ كَانَ بِضَنْحَكُ مِنْ قَلْبِهِ ، ويرُدُّ قَائِلاً :

_ إِنَّ إِفْرَاعَ اثِنكَ لِنَا فَي الْجَدِّي ، أَكْثِرُ مِنْ إِفْرَاعِنَا لِكَ فَي المَائَثَىُ دِينَارٍ

ثُمُ يِنْصِرِفُ مَمِنْحُوبًا بِالضِّيْحِكَاتِ الْمِمْزُوجَةِ بِالسُّخْرِيَّةِ !

